

# وادي القديسين برسم الاستثمار!

قداصة وادي قاديشا لا تحول دون التعديت عليه. الوادي الذي هجره معظم أبنائه، والمُدرج على لائحة التراث العالمي، واقع بين سندان تهديدات منظمة اليونيسكو بسحبته من اللائحة، ومطرفة «الطموحات الاستثمارية» التي تحظى بدعم لا يستهان به من البطيركية المارونية



مشاريع تهذّب بتحويل «الوادي المقدس» لدى الموارنة إلى قبلة لرواد المطاعم ومدخني «الراكيل» (مروان بوحيذر)

## ليا القزي

«شو جايينا من إدراج وادي قنوبين على لائحة التراث العالمي؟» يسأل رجل دين ماروني من مؤيدي الاستثمار السياحي في الوادي الواقع في قضاء بشري، الذي تملك البطيركية المارونية جزءاً كبيراً منه «النفس الرأسمالي» لـ «الأبونا» يهذّب بتحويل «الوادي المقدس» لدى الموارنة وإرثهم الروحي والتاريخي إلى قبلة لرواد المطاعم ومدخني «الراكيل» ونزلاء الفنادق في هذه البقعة الساحرة، بدل أن يبقى محجّة للمؤمنين. عيون المستثمرين مفتوحة على الوادي المدرج على لائحة التراث العالمي، والمشاريع بالجملة: «تيليفريك»، سلسلة مطاعم، فنادق وغيرها، مما لم تكن لتطرح لولا «الريق الحلو» من بعض رجال الدين، واقتصار منظمة «اليونسكو» على

**أمين سر اللجنة البطيركية للعناية بالوادي: ليتهم يشطبونه من لائحة التراث العالمي**

**تجد الأطراف السياسية نفسها محرجة من رفع الصوت، لكون بكركي هي المعني الأول بالامر**

التحذيرات اللفظية من إزالة الوادي عن اللائحة. وتؤكد مسؤولية في إحدى الجمعيات المعنية بالمحافظة على الوادي أن كل المشاريع السياحية التي يجري الحديث عنها «تجد رعاية من البطيركية المارونية».

ملكية أراضي الوادي تعود إلى الرهبانية اللبنانية المارونية، وتحديدًا الرهبانية المريمية، إلى جانب عقارات خاصة ذات ملكية خاصة يعود معظمها إلى سكان من منطقة حدشيت. «قداصة» الوادي تتعرض للانتهاك على أيدي بعض من يفترض أن يكونوا من حراسه، فيما تجد الأطراف السياسية نفسها محرجة من رفع الصوت، لكون بكركي هي المعني الأول بالامر. رئيس دير مار انطونيوس قزحيا، في قضاء

بيوت وكنائس ومعالم وادي قنوبين وإنشاء مراكز الاستقبال والإعلام والتوجيه ومحطات للاستراحة... لتوفير الحد الأدنى من حقوق قرية وادي قنوبين»، علماً بأن إدراج الوادي على اللائحة يلحظ واقع وجود حياة بشرية فيه.

أمين سر اللجنة البطيركية للعناية بالوادي جورج عرب يتسلح بهذا البيان، مشيراً إلى «أطراف سياسية (القوات اللبنانية) تختلق هذه العناوين للتهويل»، جازماً بأن «لا أحد يريد إزالة الوادي عن لائحة التراث». ويسأل: «لماذا يحق لهم أن يشقوا أوتوستراداً على طريق الأرز ويستفيدوا من المحمية سياحياً، ولا يحق لغيرهم القيام بالامر نفسه في الوادي؟»، خالصاً إلى القول: «ليتهم يشطبون الوادي عن هذه اللائحة. كل

المارونية بدراسة إلى اليونيسكو تطلب فيها توسعة الطريق إلى أربعة أمتار، وإضافة رصيفين للمشاة على جانبيها وتعييدها بالبساطون. أرسلت المنظمة المهندس الفرنسي بيار ماري تريكو للتحقق من الدراسة ميدانياً، فوجد أن لا حاجة للتوسعة، لكن المنظمة الدولية تراجعت عن رفضها، فيما بعد، عبر ممثلها جاد ثابت، الذي قال في اجتماع في الديمان (13 آب 2014) خصص لبحث ملف الوادي، إن ما وصل إلى اليونيسكو من خلال الدراسة هو «اجتراء غير دقيق يركز على اقتراح إقامة تيليفريك في الوادي»، بحسب محضر الاجتماع. وتوافق المجتمعون على «تبليط الطريق الترابية القائمة بالحجارة الصخرية المحلية بعرض لا يتجاوز ثلاثة أمتار وتأهيل طرق المشاة وإقامة الطرق الزراعية وترميم

زغرتا، مثلاً، أمر أخيراً بقطع ثمانين شجرة معمرة في الوادي للحصول على 40 طناً من الحطب، من دون إذن من وزارة الزراعة. وتشير المعلومات إلى أن المسؤولين عن أملاك البطيركية أعطوا إذناً لأحد شركائهم ببناء منزل مطل على الوادي في العقار الرقم 38 التابع عقارياً للديمان، مخالفين بذلك أبرز بنود المحافظة على الوادي بحسب تصنيف منظمة اليونيسكو، الذي يقضي بتأمين محيط الحماية له. وفي العقار الرقم 45 التابع عقارياً لقنوبين، الذي تملكه البطيركية المارونية، سمح المسؤولون أيضاً لشريك آخر بالبناء وبتوسعة منزله. (نشرت «الأخبار» في العدد 1133، الجمعة 4 حزيران 2010 تحقيقاً عن مخالفات في الوادي تجري بحماية من بعض الإكليروس). في عام 2013، تقدمت البطيركية

## عشرة اشخاص في الوادي

وادي قاديشا، يُعرف بالوادي المقدس نسبة إلى جذور الكلمة السريانية. يبدأ من بلدة بشري ويتألف من واديين موازيين. في بلدة طورزا، ينقسم الوادي إلى قسمين، الأول وادي قزحيا، الذي يمتد من بلدة اهدن إلى وادي النهر، وتُشرف عليه ثلاث قرى. أما الثاني، فيمتد من بشري إلى وادي النهر، ويُعرف باسم وادي قنوبين، وتُطل عليه ست قرى. يجمع الوادي جغرافياً بين قضاءي زغرتا وبشري، ومنه يسيل نهر قاديشا، الذي ينبع من مغارة تقع في منطقة الأرز، ويصل إلى طرابلس ليتحول اسمه إلى نهر أبو علي. في الوادي سكن البطارقة الموارنة منذ 400 سنة. يبلغ عدد الناحيين في قنوبين 1011 شخصاً، 189 شخصاً فقط يقترعون. المقيمون لا يتعدون العشرة بعد نزوح أو هجرة الباقين، ولا سيما إلى أستراليا وكندا.